بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف البدعة

أحبتي في الله ، البدعة طريقة مخترعة في الدين يقصد بها المبالغة في العبادة بطريقة ليس فيها اتباع للنبي ﷺ ولا صحابته الكرام ، فمن ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة ، لقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] ، فهذه الآية تدل على تمام الشريعة وكمالها وكفايتها لكل ما يحتاجه العباد ، ولقد حذر النبي ﷺ من البدع فقال : « **مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ** » (متفق عليه) ، وحذرنا من اتباع الأمم السابقة في أفعالها فقال: « **لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ قبلكُمْ شبْرًا بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ** » (متفق عليه) ، وحذرنا الحبيب ﷺ من تعظيمه وتمجيده كما فعلت النصارى بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام حتى جعلته إلها من دون الله تعالى فقال: « **لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ** » (أخرجه البخاري) ، وصاحب الكبائر قد يتوب ، أما المبتدع نادرا ما يتوب ؛ لأنه يظن أنها دين ، لقول النبي ﷺ: « **إِنَّ اللهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ** »(أخرجه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني) ، و البدع كلها مذمومة فلا توجد بدعة حسنة .

الأعياد والمناسبات البدعية

إخوتي في الله ، نهي الشرع عن الاحتفال بالأعياد والمناسبات المبتدعة مع اختلاف مسمياتها ، لقول النبي ﷺ : « **إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ** » (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، وما سوي هذين العيدين فهو من

البدع والمحدثات ، فلا نغتر بكثرة الفاعلين لقوله تعالى : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (١١٦) ﴾ [الأنعام: ١١٦] ، ولقد بين لنا الحبيب ﷺ كل خير يعلمه وحذرنا من كل شر يعلمه فقال: « **إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي، إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ** » (أخرجه مسلم) ، ونذكر من هذه المناسبات والأعياد البدعية ما يلي :

الاحتفال بعيد الأم

أحبتي في الله ، عيد الأم من الأشياء التي نقلت إلينا من الغرب ، وسبب هذا الاحتفال أن الواحد ينفصل عن أسرته إذا بلغ الخامسة عشرة من عمره ، وتكاد تنقطع العلاقات تمامًا بين الأم وأولادها ، فأراد هؤلاء القوم أن يخترعوا عيدا للأم ترى فيه أولادها ويقدم لها الهدايا في هذا اليوم ثم تنقطع العلاقات بينهم سائر العام ، أما الإسلام فإنه يأمر ببر الوالدين ، قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً ﴾ [الأحقاف:٥٠] ، فبر الوالدين وإن كان فرضًا فإنه يتفاوت في الأحقية ، فالأم عانت صعوبة الحمل ، وصعوبة الوضع ، وصعوبة الرضاع والتربية ، فهذه ثلاث منازل تمتاز بها الأم ، ثم الأب مرة واحدة ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّـهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسنِ الصُّحْبَةِ ؟ قَالَ: « **أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أَبُوكَ ..** » (أخرجه مسلم) .

الاحتفال بشم النسيم

إخوتي في الله ، أول من احتفل به بشكل رسمي قدماء المصريين عام٢٧٠٠ قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، لاعتدال الجو عقب عواصف الشتاء ، وقبل هبوب رياح الخماسين ،

ونقل بنو إسرائيل عيد شم النسيم عن الفراعنة ، لما خرجوا من مصر ، حيث خرجوا مع موعد احتفال الفراعنة بعيدهم ، وأطلقوا عليه عيد الفصح أي الخروج ، وتبعهم النصارى فاحتفلوا به كما احتفل به اليهود به ، حيث اعتقد النصارى أن المسيح عليه السلام صُلِبَ في هذا اليوم ، في يوم الفصح ، ونحن نعتقد اعتقادا جازمًا أن المسيح عليه السلام لم يُصلب ، ولكن رفعه الله إلى السماء ، لذا ينبغي على كل شخص عدم المشاركة فيه والجلوس في بيته ، وأن يمنع أهله ومن تحت ولايته بالمشاركة فيه ، وعدم إعانة من يحتفل به ، والإنكار بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعدم تبادل التهاني فيه .

الاحتفال بالمولد النبوي ، والاحتفال بموالد الأولياء

أحبتي في الله ، أول من احتفل بالمولد النبوي الحاكم العبيدي الملقب زورًا بالمعز لدين الله الفاطمي في القرن الرابع الهجري في مصر ، ودوافع هذه البدعة سياسة ، وهو أن يكسب ود مصر ، وأن تلقى سياسة حكومته الباطنية وتصرفاتها الشاذة قبولا عند المسلمين بهذا الاحتفال الذي حرك به عواطف العوام ، بادعاء محبة النبي ﷺ ، وقد بلغَ الأمرُ أنهم في بعض البلدان يتهمونَ من لم يحضر الاحتفالات بالمولد النبوي بالجفاء ، والاحتفال بالمولد النبوي فيه مشابهة للنصارى في احتفالاتهم بمولد المسيح عليه السلام ، لذا ينبغي على كل مسلم الإنكار بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم المشاركة وأن يقتصر على ما حده الله ورسوله .

إخوتي في الله ، لقد توسع البعض في أمر الموالد فصنعوا موالد لمن يقال عنهم: أولياء ، وهذا ليس من الدين بل هومن البدع والمحدثات ، علمًا بأن غالب هذه الموالد لا تخلو من المنكرات كالاختلاط بالنساء ، وشرب المخدرات وغير ذلك

من الشرور ، وقد يقع فيها الشرك الأكبر بالغلو في الأولياء ، فيدعونهم ويستغيثون بهم ، ويطلبون منهم المدد . . . ، وينبغي على العاقل ألا يغتر بكثرة الفاعلين قال تعالى : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ(١١٦) ﴾[الأنعام :١١٦] .

الاحتفال بعيد الميلاد وباقي الأعياد البدعية

أحبتي في الله ، أعياد الميلاد بدعة غربية نقلها إلينا أهل الهوى ، حيث يقيمون حفلاً في يوم ميلادهم ، ويعُدونه عيدًا ، تُقدَّم فيه الحلوى والمطاعم والمشارب ، وتقدم الخمر في بعضها ، فينفق فيها أموال باهظة ترهق الأسرة ، فالاحتفال بهذا العيد يجلب الفساد ، وارتكاب المنكرات ، حيث تختلط الرجال والنساء ، وهن في زينتهن وتبرجهن ، فضلا على إنفاق المال في غير وجهه الشرعي ، وحبذا لو أنفقت في وجوه الخير والنفع للمسلمين لكان ذلك طاعة ، وقد ينشأ في بعض الأسر خلاف بين الزوج والزوجة بسبب إقامة هذا العيد ، حيث ينكر أحدهما لتدينه ، ويُصِرُّ الآخر على إقامته لتسيبه وجهله بدينه ، وكم من زوجات طلقن بسببه ، وكم من أسر سكن الشيطان ساحة بيتهم ، فساد النكد والغضب والكآبة على البيت بسببه أيضًا ، فليس للمسلمين إلا عيدان ، عيد الفطر وعيد الأضحى فقط ، ومن احتفل بغيرهما فقد اقترف بدعة لم تشرع ، وتشبه بغير المسلمين ، ونحن مأمورون بمخالفتهم ، وهذا ما قاله كبار العلماء كالعثيمين رحمه الله .

الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

إخوتي في الله ، الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق النبي ﷺ ، وعِظَم منزلته عند الله ﷻ ، ومن دلائل قدرة الله الباهرة ، وعلى عُلُوِّه سبحانه وتعالى على

جميع خلقه ، قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) ﴾[الإسراء: ١] ، ولكن بعض الناس يحتفلون بذكرى الإسراء والمعراج ، وذلك في ليلة (٢٧) من رجب ، قال العلماء ، وتخصيص تلك الليلة خطأ: لأن الإسراء لم يقم دليل على تعيين ليلته التي وقع فيها ، ولا على الشهر الذي وقع فيه ، فالعلماء مختلفون فيه ، ولو ثبت تعيين الليلة التي وقع فيها الإسراء والمعراج ؛ لم يجز لنا أن نخصصها بشيء لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله ﷺ ، فلم يَرِدْ أن الرسول ﷺ إحتفل بها ، ولا خصَّها بشيء من العبادات ، ولم يفعل ذلك خلفاؤه الراشدون ولا صحابته الكرام من بعده ، ولا التابعون لهم بإحسان ، فلا يجوز لأحد بعدهم أن يحدث في الإسلام شيئًا لم يفعلوه .

الاحتفال بيوم النصف من شعبان

أحبتي في الله ، قال العلماء: بدعة الاحتفال بليلة النصف من شعبان ، وتخصيص يومها بالصيام ، ليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه ، وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها ، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها ، فكله موضوع ، كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم ، وأما قول النبي ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ**- أي: مُعَادٍ باغض للمسلمين وإن كان منهم-» (أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني) ، فإن كثير من أهل العلم ضعفوه ، وعلى كل حال فليس فيه إلا أن الله ينزل إلى السماء الدنيا ، فيغفر لعدد كبير من خلقه عدا المشرك والمشاحن .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

الأعياد والمناسبات البدعية

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦-٠١٠٠٠١٠٤١١٤

